اختصما الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في شراج من الحرة كانا
يسقيان بها النخل فقال عليه السلام اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى
جارك فغضب حاطب وقال لئن كان ابن عمتك فتغير وجه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع
الى الجدر واستوف حقك ثم ارسله الى جارك كان قد اشار الى الزبير برأي
فيه السعة له ولخصمه فلما أحفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
استوعب للزبير حقه في صريح الحكم ثم حرجا فيه على المقداد فقال قائل
الله هو آ يشهدون انه رسول الله ثم يتحاكمونه في قضاء يقضي بينهم وايم
الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى فدعانا الى التوبة منه وقالا اقتلوا
انفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال
ثابت بن قيس بن شماس اما والله ان الله ليعلم مني الصدق لو امرني
محمد عليه السلام ان اقتل نفسي لقتلتها وروي انه قال ذلك ثابت
وابن مسعود وعمار بن ياسر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
والذي نفسي بيده ان من امتي رجالا الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي
وروي عن عمر بن الخطاب انه قال لو امرنا ربنا لفعلنا والحمد لله الذي
لم يفعل بنا ذلك فنزلت الآية في شان حاطب وترلت في شان هؤلاء

ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم اي لو
اوجبنا عليهم مثل ما اوجبنا على بني اسرائيل من قتلهم انفسهم او خروجهم
من دياركم حين استتيبوا من عبادة العجل ما فعلوه الا نفر قليل منهم

وهذا تهديد عظيم فالرفع على البدل من الواو في فعلوه وقرئ الا قليلا
بالنصب على اصل الاستثناء او على الا فعلا قليلا مما يوعظون به من اتباع رسول الله
وطاعته والانقياد لما يراه ويحكم به لانه الصادق المصدوق الذي لا ينطق
عن الهوى كان خيرا لهم في عاجلهم وآجلهم **واشد تثبيتا** لايمانهم
وابعد من الاضطراب فيه واذا لجواب لسؤال مقدر كانه قيل واذا
يكون لهم ايضا بعد التثبيت فقيل واذا لاتيناهم لان اذا جزاء
وجواب **من لدنا** اجرا عظيما كقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما والمراد العطاء المتفضل به من عنده وتسميته اجرا لانه تابع للاجر الثابت
للايتاء ولهذا يناهم وللطفناهم ووفقناهم لازدياد الخيرات الصديقون
افاضل صحابة الانبياء الذين تقدموا في تصديقهم كابي بكر الصديق رضي الله
عنه وصدقوا اقوالهم وافعالهم وهذا ترغيب للموفين في الطاعة
فيما وعد وامر افقة اقرب عباد الله الى الله وارفعهم درجات وحسن
اولئك رفيقا فيه معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا
والاستقلال بمعنى التعجب قرئ حسن بسكون السين بقولهم المتعجب
حسن الوجه وجهاما وحسن الوجه وجهاما بالفتح والضم مع التسكين
والرفيق كالصديق والخليط في استواء الواحد والجمع فيه ويجوز ان يكون مفردا
يراد به الجنس في باب التمييز وروي ان ثوبان مولى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم كان شديد الحب لرسول الله قليل الصبر عنه فاتاه
يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه وعرف الحزن في وجهه فساله رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)